

خطبة الأسبوع

العقل والنقل

(نسخة مختصرة)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، وَالْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،
وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى الْجَنَّةِ! ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ؛ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ، وَمَيَّزَهُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَ، بِالْعَقْلِ وَالْبَيَانِ؛ فَالْعَقْلُ
هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ، وَأَحَدُ الضَّرُورَاتِ الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامُ بِحِفْظِهَا؛ فَحَرَّمَ اللَّهُ
شُرْبَ الْخَمْرِ؛ حِفْظًا لِلْعَقْلِ؛ قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.
وَمِنْ فَوَائِدِ الْعَقْلِ؛ التَّفَكُّرُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ، وَالتَّدَبُّرُ فِي آيَاتِهِ الشَّرْعِيَّةِ؛ قَالَ ﷺ:
﴿كَذَلِكَ نَفَّصَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

وَكَلَّفَ اللَّهُ الْعَقْلَ بِالْإِيمَانِ، وَالتَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَانِ، لِأَحْكَامِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ!

قال الزُّهْرِيُّ: (مِنَ اللَّهِ الْعِلْمُ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ).

وَمَنْ تَكَلَّفَ اللَّهُ لِعَقْلِ: الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ: وَهُوَ كُلُّ مَا غَابَ عَنِ الْعُقُولِ وَالْأَنْظَارِ، مِمَّا

تَبَّتْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَقَدْ ابْتَلَى اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ؛ لِيَعْلَمَ ﴿مَنْ يُؤْمِنُ
بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾.

وَلَا تَصِلُ الْهَدَايَةُ إِلَى الْقَلْبِ، إِلَّا بَعْدَ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ! ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْغَيْبَ لِعِبَادِهِ؛ لَسَقَطَتْ حِكْمَةُ التَّكْلِيفِ، وَ﴿لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ
كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾.

وَمَنْ تَكَلَّفَ اللَّهُ لِعَقْلِ: التَّسْلِيمُ لِلنَّصِّ الشَّرْعِيِّ: فَالْعَقْلُ السَّلِيمُ، لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى
الشَّرْعِ الْحَكِيمِ، قَالَ الطَّحَاوِيُّ: (وَلَا تَثْبُتُ قَدَمُ الْإِسْلَامِ، إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ
وَالِاسْتِسْلَامِ).

وَإِذَا سَلَّمَ الْإِنْسَانُ عَقْلَهُ لِلشَّرْعِ، اسْتَرَاحَ مِنَ التَّكْلِيفِ، وَعَصَمَهُ مِنَ التَّخْبِطِ!

قَالَ بَعْضُهُمْ: (مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اكْتَفَى بِعَقْلِهِ زَلَّ!).

وَمَنْ قَدَّمَ عَقْلَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْفِتْنَةِ! ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وَأَفْعَالُ اللَّهِ كُلُّهَا: مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْحِكْمَةِ؛ فَإِنْ ظَهَرَتْ لِلْعَقْلِ تِلْكَ الْحِكْمَةُ: اَزْدَادَ إِيمَانًا
وَيَقِينًا، وَإِنْ خَفِيَ: أَذْعَنَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. قال ابنُ الجوزي: (قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكَ بِالذَّلِيلِ
الْقَاطِعِ: حِكْمَةُ الصَّانِعِ؛ فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ بَعْضُ الْحِكْمِ؛ فَلِضَعْفِ إِدْرَاكِكَ، فَمَنْ
أَنْتَ حَتَّى تَطَّلِعَ عَلَى جَمِيعِ حِكْمِهِ؟ فَإِنَّكَ بَعْضُ مَوْضُوعَاتِهِ، وَذَرَّةٌ مِنْ مَصْنُوعَاتِهِ).
وَالْعَقْلُ الصَّرِيحُ، لَا يُجَالِفُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ؛ فَكِلَاهُمَا مِنَ اللَّهِ، فَ(الْعَقْلُ) خَلَقَهُ،
وَ(النَّقْلُ) خَبَرُهُ وَأَمْرُهُ؛ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.
وَلَوْ فُرِضَ وُجُودُ التَّعَارُضِ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ؛ فَهُوَ تَعَارُضٌ فِي الظَّاهِرِ، وَمَرَدُّهُ إِلَى
سَبَبَيْنِ:

1- إِمَّا أَنَّ الدَّلِيلَ لَمْ يَثْبُتْ.

2- وَإِمَّا أَنَّ الْعَقْلَ لَمْ يُدْرِكْ.

وَرَأْسُ الْأَدَبِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ: تَلَقَّى خَبْرَهُ بِالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ، دُونَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ
آرَاءَ النَّاسِ، وَزُبَالَاتِ أَذْهَانِهِمْ! قال ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا
لِمَا جِئْتُ بِهِ).

وَأَوَّلُ مَنْ اعْتَرَضَ بِعَقْلِهِ إبليس! عِنْدَمَا رَأَى فَضْلَ النَّارِ عَلَى الطِّينِ، فَأَعْرَضَ عَنِ

السُّجُودِ. قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (أَوَّلُ مَنْ قَاسَ بِرَأْيِهِ إبليس! وَالْقِيَاسُ فِي مُخَالَفَةِ

النَّصِّ مَرْدُودٌ؛ فَمَنْ قَاسَ الدِّينَ بِرَأْيِهِ؛ قَرَنَهُ مَعَ إبليس).

وَمِنْ عِلَامَاتِ الْعَقْلِ الصَّحِيحِ: تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ؛ فَهُوَ يُحَرِّرُ الْإِنْسَانَ: مِنَ الشَّرِكِ

وَالخُرَافَاتِ، وَالبِدَعِ المُحَدَّثَاتِ، وَالمَعَاصِي وَالمُنكَرَاتِ؛ وَانظُرْ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُوصَفُ

بِالْعَقْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، كَيْفَ تَذَهَبُ عُقُولُهُمْ، وَيَعْبُدُونَ قَبْرًا أَوْ بَقْرَةً أَوْ صَنَمًا!

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وَلَمَّا اغْتَرَّ الْكُفَّارُ بِعُقُولِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ، وَقَدَّمُوهَا عَلَىٰ شَرِيعَةِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، هَوَتْ بِهِمْ إِلَى

النَّارِ، وَبَنَسَ الْقَرَارَ! وَهُنَاكَ يَتَّهَمُونَ عُقُولَهُمْ، وَيَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ! ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا

نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ

السَّعِيرِ﴾. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: (دَلَّ هَذَا عَلَىٰ أَنَّ الْكَافِرَ لَمْ يُعْطَ مِنَ الْعَقْلِ شَيْئًا!).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله،

وأن محمدا عبده ورسوله.

عباد الله: من كمال العقل: النظر في العواقب، وتقديم الآخرة الباقية، على الدنيا

الفانية؛ فإنه لما ضعفت عقول أكثر الناس؛ صاروا ﴿مُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ

وراءهم يوما ثقيلا﴾.

والدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له! قال تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ

حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

* **اللَّهُمَّ** ارْزُقْنَا عُقُولًا رَاجِحَةً، وَقُلُوبًا خَاشِعَةً، وَالسِّنَةَ ذَاكِرَةً.

* **اللَّهُمَّ** اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْأَيْمَةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلدَّبْرِ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>

